

نحو داعية ربانى (3-2) **أو صحت فى الجزء الأول من مقالتنا من هو الداعية الربانى الذى ننشد و ماذا قصدنا بالداعية وكيف يتصف بصفات الربانى ..** ثم بدأنا نضع حروفا على نقاط لهذا الداعية وبدأناها بتوضيح أن حياة الداعية حياة يجب أن تكون كلها لله .. ونستكمل بإذن الله فى الجزء الثانى بهذه النقاط .
الداعية الربانى .. على ثغر : فمن الضروري عليه أن يوقن أنه على ثغر عظيم من ثغور الإسلام العظيم خاتم الرسالات ، وأن مهمته ليست إلا تجسيد وممارسة عملية لمهمة الرسل والتبين ، وبالتالي يجب عليه أن يكون على القدر الذى يجعله رمزاً صالحًا يشار إليه بالبنان . فهو رسول الهدىة ومنبع الواقعية ومتناهى السعادة ، إذا صلح فمه للإسلام وتتوسط واعتدى وتمتنع بشموليته لفهم دينه لصالح الناس من حوله وتصحّح المفاهيم وإنسبطت الأفكار وإنصلحت القيم وتنتور العقول بما يرضي الله والرسول .
الداعية الربانى .. وسطى معتدل : فمن الضروري أن يوقن أنه مطالب بخراج الناس جميعاً من ضيق وسوء المفاهيم والأخلاق والإيمانيات الضعيفة إلى صحة وسعة المفاهيم والمضامين والأخلاقيات الواسعة العظيمة . شريطة الحسنى والتبلیغ الجميل والمحب إلى نفوس الناس ، فلا تشدد ولا تتعنت ولا تضييقاً للواسع . ولكن الحكم والموعظة الحسنة والمجادلة بالحسن هي أجمل وأعظم ما يجب أن ينهجه الداعية الربانى الناجح . وأن يجعل الإعتدال والوسطية في أطروحةاته منهجاً ساميًا محورياً يرتكز عليه في تبليغ الناس وإرشادهم ولا يتخذ غيره بديلاً .
وأن يدعوا دائمًا ربه قائلاً : اللهم أبرم لأمة محمد أمر رشد وسداد وأمن وآمان ورخاء يُعز فيه أهل طاعتكم ويهدي فيه ويتُاب على أهل معصيتك .
وألا يكون من يدعوا دائمًا : يهدي فيه أهل طاعتكم ويدل فيه أهل معصيتك .
فلا يليق بالداعية الربانى أن يدعو بادلال أهل المعصية .. فما من أحد من معصوم من الخطأ .. إلا من رحم الله . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .. ونسأل الله عفوه ورضاه لنا ولامة محمد قاطبة .
الداعية الربانى .. طيب المجتمع : يجب أن يوقن الداعية أنه الطبيب الأول للمجتمع بأكمله وهو ما يستدعي أن يكون ماهرًا في إكتشاف أمراض الناس السلوكية والأخلاقية والإيمانية والتعبدية ويكون حسانًا في التشيخص وحسناً في وصف العلاج . وأن يكون قادرًا جيداً وباستمرار في كل ما هو جيد في قاموس الطب الدعوى النبوى النافع والمؤثر . وإذا أراد التميز والمهارة في ذلك فاللذي يجعل قدوته صاحب الدعوة قائد الغرّ المحجلين وختام المرسلين الحبيب محمد الأمين صلوات الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين . فهو الأسوة والقدوة أكرم بها من أسوة وقدوة .
الداعية الربانى .. يألف ويؤلف : وهي سمة هامة . فلا يصح لداعية يريد أن يكون ربانياً بأن يخسر الناس أو شريحة منهم لكونه لا يستطيع أن يكون ذا لسان طيب يحب الناس في الخير ويرشدهم إليه . يداعب بكلماته الجميلة الحاضرين . ويلاطف بمزاحه المهدب المستمعين . يرسل البسمات والإشارات اللطيفة لمن أمامه من المتعطشين . فيكون ببساطة يُزيح الهموم وباباً لإسعاد المكلوم والإطاحة بالهموم . وروحًا جميلة تسرى في أجساد الناس فتحببها بنور الله .. فتصبح آمنة مطمئنة تبعد ربيها بحب وشفقة وصفاء وشوق .. وإلى لقاء قادم إن شاء الله في حلقة قادمة وأخيرة .

الرابط الاصلی